

المرجع الفياض يصدر بياناً يؤكد فيه ان النصر تحقق بأمرين: فتوى المرجعية الدينية واستجابة العراقيين لها



المرجع الفياض يصدر بياناً يؤكد فيه ان النصر تحقق بأمرين: فتوى المرجعية الدينية واستجابة العراقيين لها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين...

قال تعالى: {أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا كُنَّ فِي شَكٍّ مِنْهُ لِقَاءَ رَبِّكَ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْحَبَّ وَالنَّخْلَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخْلَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخْلَ وَالزَّيْتُونَ...} (آل عمران - 195).

السلام على الصابرين المجاهدين من أبناء الشعب العراقي الكريم...

تُطل علينا مناسبة عزيزة على قلوبكم وقلوبنا، ذكرى شريفة تمتلئ النفوس لها إكباراً واجلالاً، كيف لا؟! وهي ذكرى ولادة الرسول الكريم محمد عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم، ولكنها أيامٌ تزداد كرمًا،

وتتوضع عبقاً، حيث تتوافق مع انتصارات معنوية ومكاسب حقانية، استمدت قوتها من نور وعدالة رسالته (صلى الله عليه وآله)، واعتدال وسماحة منهجه.

لما نهض المؤمنون إلى مكافحة الظلام والإرهاب الغاشم المتمثل بعصابات داعش الإرهابية التي كادت تغطي بظلاميتها وظلمها شمس الوطن، وجلبت بأدوائها وأحقادها المِحِن والإِحْن. نهنتكم بهذه المناسبة، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم إلى الاهتداء والافتداء بهداه وسيرته، والبصيرة في الدين والدنيا، لنكون من الأبرار الذين يباينون الأشرار قولاً وفعلًا، ويكونون للحق يدًا ورجلاً.

أيها الإخوة: إن خطر فتنة العصابات الإرهابية من داعش ومن على صورتها، ما كان ليُقْبِر وتنطوي صفحته لولا أمرين فاعلين:

أولهما: يقطة المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وتقديرها للظروف التي تفجر فيها خطر الإرهاب، منطلقة من خبرة متراكمة، وحكمة مستفادة من تبني وفهم المواقف التاريخية للأئمة (عليهم السلام)، ورغبة صادقة على التثام جوانح هذه البلاد، ومنع تصدع بنيانها، فكان موقفها في حث من يستطيع حمل السلاح على الوقوف في وجه خطر داعش وإرهابها، صدىً لقوله تعالى {أُذِّنْ لِلَّذِينَ لَدَيْنَ بُرُجَاتِنَا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغِيْرٍ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ} ولَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ (الحج - 40) (40) (الحج - 39-40).

كما شجعت أبناء حوزتها العلمية على المشاركة في ساحات القتال تقويةً لقلوب المقاتلين المدافعين، وقدّمت كوكبة عزيزة من الشهداء، فيهم الفُضلاء ممن جمعوا فضيلة العلم والجهاد والشهادة. ثانيهما: الاستجابة الموفقة والسريعة من أبناء الشعب لفتوى الدفاع الكفائي، بأفضل صورة للاستنفار يتحقق بها الغرض، فكانت حالة ملحمة وصورة مشرفة من كل الشرائح والقطاعات بالمال والنفوس، وما تجود به النفوس والأيدي، حتى تمّ أمركم، وأثمر صبركم وجهادكم، وانفجرت الشدة، وهذا ليس منكم بمستغرب، قد كنتم سبّاقين للمكرمات، أرومةً ورثتموها من أجدادكم الذين كلما أراد الظلم والظيم أن يُحيط بهم، ثاروا به ودحضوا باطله، وناجزوا شوكنه، لينقلب في الإثم والخسران، وما ثورة العشرين منا ومنكم ببعيد. ولا يفوتنا أن نشكر كل من وقف بإخلاص مع الشعب العراقي الأبوي وقواه الأمنية في شدته وساهم في رفع محنته.

ثم أن مسؤولية الأحزاب أمام الله تعالى وأمام هذا الشعب المظلوم، تفرض عليهم القيام بإصلاحات أساسية وجذرية، وتشكيل حكومة على أساس نظام صحيح واقعي من الشخصيات المثقفة والنزيهة، ومن المفكرين والمؤمنين، وعليهم بقلع جذور المحاصصة والفئوية والطائفية حتى تتمكن الدولة من تنظيم أمور البلد،

وإخراجه من هذه الأوضاع المأساوية، وتخفيف رواتب المسؤولين ومخصصاتهم وحق التقاعد والإفادات وعلاجهم وحرسهم وغير ذلك.

وأما إصلاح البلد بتجريم الفاسدين، وإن كان لا بأس به، ولكن ما دامت المحاصصة موجودة، فيرجع البلد إلى المربع الأول.

وفي الختام نقول: يا أبناء الشعب الكريم: إننا نترقب لكم مستقبلاً زاهراً، وندعو لكم باجتماع أمركم، وتوحيد كلمتكم، والتئام صفوفكم، لتهنئوا بالاستقرار، ويعم الأمان البلاد، ولتحافظوا على مبادئكم ودينكم، وهويتكم، وأصالتكم ومقدساتكم، وحافظوا على بلدكم الكريم، سداً لخطاكم وجمع أمركم، ورد كيد أعدائكم إلى نحورهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

محمد إسحاق الفياض

17/ربيع الأول 1439هـ